

خبرات معارك ((رفح - غزة)) في حرب ١٩٦٧

محمود عزمي

استحوذت الضربة الجوية المفاجئة التي قام بها الطيران الاسرائيلي صباح ٥ يونيو ١٩٦٧ ضد القواعد الجوية المصرية ، على القنسط الاكبر من اهتمام من تناولوا احداث حرب ١٩٦٧ بالبحث أو التعليق ، نظرا للنتائج الاستراتيجية التي ترتبت عليها في تقرير مجرى الحرب كلها .

ونتح عن هذا التركيز المبالغ فيه على ضربة الطيران ان توارت الصورة الحقيقية لكثير من المعارك البرية التي دارت فوق « رمال سيناء » وبين « بيارات غزة » أو في شوارع « القدس » أو فوق مرتفعات « الجولان » . وتوارت معها ايضا بطولات عربية عديدة سجلتها الاحداث الفعلية لهذه المعارك ، وكان من اخطر آثار ذلك التواري لصور المعارك الفعلية أن طمست معالم الدروس العسكرية المستفادة منها سواء على المستوى التكتيكي أو الاستراتيجي ، أو على الاقل لم تظهر بوضوح أمام الفكر العربي الذي تعذبه الهزيمة حتى الان ويؤرقه البحث عن سبل الخلاص من آثارها . ولذلك فاننا نعتقد انه مع مرور ست سنوات على احداث هذه الحرب ، يجدر بنا ان نلقي بعض الاضواء على المعارك البرية التي شهدتها . وسوف نقصر دراستنا هذه على معارك القطاع الشمالي من الجبهة المصرية التي دارت بين « غزة » شمالا و « العريش » جنوبا مرورا « بخان يونس » و « رفح » و « ممر خروبة » ، نظرا للأسباب التالية : أولا ان محور الجهد الاسرائيلي في خرق الجبهة المصرية كان مركزا في هذا القطاع . ثانيا قوة وعنف العمليات الدفاعية التي قامت بها القوات المصرية والفلسطينية خلال هذه المعارك . ثالثا للاحتتمالات الايجابية التي كان من الممكن ان تحدث لو طالت المقاومة في هذا القطاع على مجنبه ومؤخرته .

التوزيع العام للقوات المصرية عشية بدء القتال : عقب اتخاذ القيادة السياسية المصرية قرارها الخاص بتدعيم موقف سوريا ازاء التهديدات والحشود الاسرائيلية في ١٣ مايو ١٩٦٧ ، حشدت القيادة العسكرية العليا قوات ضخمة خلال الاسابيع الثلاثة التي تلت ذلك ووزعتها عشية بدء القتال يوم ٥ يونيو بالصورة التالية : (١)

• الفرقة ٢٠ الفلسطينية في قطاع « غزة » : وكانت تتألف من لوائي مشاة وفوج صاعقة . وتقول بعض المصادر ان افرادها كانوا يبلغون نحو ٣٠ الف مقاتل ، وأن نصفهم تقريبا كانوا موزعين على شكل وحدات دفاعية صغيرة ثابتة أو واجبات حراسة فردية عادية ، وكانت تدعمها بعض وحدات المدفعية وحوالي كتيبة دبابات معظمها من طراز « شيرمان » ويقودها ضباط معظمهم من المصريين وعلى رأسهم اللواء عبد المنعم الحسيني حاكم « غزة » .

• الفرقة السابعة مشاة في قطاع « رفح - العريش » : وتتألف من اربعة ألوية مشاة ولواء مدفعية (٦) ومجموعة مدرعة تتكون من دبابات « ت ٣٤ » ودبابات « ستالين - ٣ »